

ساعات في الصيد تنتقل من مكان الى اخر حتى الظهيرة • تلك كانت اسعد ايام حياتي بلا منازع • كنا احيانا نتصيد سمكا كثيرا من نوع القراص او البوري وأحيانا لا نصطاد شيئا • وكنا اذا وفقنا في الصيد نتمتع في المساء بعشاء فخم من السمك المقلي مع سلطة الطحينة والبقدونس والخبز المقلي والحمص والبابا غنوج تعده ام كامل وتتناوله فوق سطح بيتهم • وبعد العشاء كنا نذهب الى السينما او نجلس في مقهى حبيبو ، نشرب الكازوز ونلعب طاولة الزهر وتبادل النكت ونراقب الفتيات يتمشين متشابكات الاذرع يتضحكن ويسترقن النظر بعنج •

كانت جدتي - رحمها الله - تحبني كثيرا • فهي لم تنجب صديانا ، وكنت بعد جدي - رحمه الله - الرجل الوحيد في حياتها • كان يساورها القلق عندما تراني اعزل نفسي كل يوم لاقرا وكتب ساعات متواصلة ، فقد كان ذلك في نظرها شيئا غير طبيعي • وكان يقلقها على الاخص جلوسي في الشرفة منفردا انظر الى البحر مفكرا لا ابدى حراكا • وكانت تأتي الي في الشرفة وتسالني بحنو :

- ليش قاعد هيك لوحدهك يا حبيبي • رأسك بيوجعك • حاسس بسخونة •

كان علاجها الوحيد لكل الامراض - النفسي منها والجسدي - هو البابونج ، وكانت تفرضه على كل افراد العائلة ، وخصوصا علي وعلى جدي • والبابونج عشب بري يغلى بالماء ويصبح لونه كلون الشاي الا انه شديد الحرارة • وكان نصيبي منه في اليوم على الاقل ثلاثة او اربعة فناجين ، اتناولها غصبا عنسي نزولا عند الحاح جدتي • وكانت جدتي تنتظر قدومي ، فاذا رأنتني نازلا من السطح او عائدا الى البيت ، تسكب فناجانا من البابونج وتجابهني به قائلة :

- اشرب هالفنجان يا حبيبي ، اشرب شراب العافية •

- لكني مش مريض يا تيتا •• لا بطني بيوجعني ولا رأسي ما له شي ••

- اشرب فنجان كرمال ستك •• نص فنجان ••

وعندما اقول لها ان كثرة البابونج تسبب لي امساكا في المعدة ، تجيب دون تردد :

- شو هالحكي • مين عمره قال انه البابونج بيعمل امساك ! بالعكس ، البابونج يمشي المعدة ويحمي من كل الامراض •

وعندما اشكو من جريان المعدة ، كانت تأتيني بالبابونج معلنة :

- ما في مثل البابونج بيوقف المعدة !